ومَـــــنْ سَـــــوّحَ نفوســـــا مِن تُـــــرابٍ!!*

www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiWaNafssin.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا - العـــراق
alrahwan@yahoo.com

إذا هَبَطتْ فما وَصلتْ مُناها
ولا سَعُدتْ بما كسَبَتْ يَداها
مُنكّرةٌ تخاطبنا بهَمسٍ
وتؤذينا بفاعلةٍ سِواها
وما كشفتْ لنا سِرّا وباحتْ
وأدْمتْ كلّ ساعيةٍ تراها
سَمِعتُ حَسيسَها في صَدر أدْري
وما نطقتْ بواعيةٍ رؤاها
حَسِبتُ جُنوحَها داءً يُداوي
وإنّ مَصيرَها حِمما سَقاها
أناشِدُها وقد طُفنا بسِفرٍ
كشفنا كلّ خافيةٍ حَواها
وما ندري إذا صَدقتْ بيومٍ
وهلْ ذكرتْ بأفعالٍ هَواها
فذاتُ السوءِ من سُوءٍ تنامت
وآمرةٍ بسيّئةٍ خُطاها
وإنْ سَكنتْ فقد أغْوتْ شرورا
تبادلُها أباليسٌ ضَراها
وما نُهِرتْ بتأديبٍ وخوفٍ
وما قنعتْ ولا ضَعُفتْ شراها
أجالِسُها وأفكاري ردائي
فتنكُرُني وتزجرني قِواها
أيا نفساً وهلْ نفسيْ كياني
أحارِبُها وما وصَلتْ ذراها

نفوسٌ ذاتَ نفسٍ مِنْ ترابٍ

كأنّ عطاءَه يَبدو جُناها

سَئِمتُ سؤالَ طافحةٍ بأهوى

لأنّ جوابَه يُذكي غَضاها

ورُبّ مُعاقرٍ خمْرَ التنائي

يجوبُ فضاءَها فِكَرا طواها

وما وَصلتْ لعلياءٍ نفوسٌ

إذا أُسِرتْ بعاصِيةٍ نُهاها

وإنّ العقلَ مِنْ وجعٍ تهاوى

على رُغبٍ بما رَغِبتْ رَماها

مُسَيّدةٌ على عَقلٍ أطاحتْ

بعلياءٍ بما اقْترفتْ قناها

وحينَ رايتُها حُجبَتْ بسِترٍ

فقد وَمضتْ دماً حتّى نراها

ألا عُصِيَتْ وإنْ بَرزتْ خُدِعْنا

تُحاورنا بتضليلٍ حَواها

وكمْ دَفعتْ بماهرةٍ تُحابي

فتأخذنا لعاقرةٍ عَداها

تُجابهُني بناثرةٍ جُمانا

على سُرُرٍ دَعتْ حُلما وجاها

ومَن شربَ المرادَ بكأسِ أهوى

يرى أفقا تنامى في دُجاها

ومَن حسِبَ المرارة مِثلَ شهدٍ

فأنّ النفسَ قد بَلغتْ مَداها

كطاغيةٍ على بَشرٍ تواصى

بإذعانٍ لرافعةٍ لواها

وهلْ جُبِلتْ نفوسٌ مِنْ شُرورٍ

فأسْقت خيْرَها حتّى تماهى

أخاصِمُها فتهديني لسُوءٍ

وتُرغِمُني بمُنضَرسٍ تباهى

عليمُ شُجُونِها , جَهّالُ كُنْهٍ

ولا يدري بما نسَجَتْ سُداها

طبيبُ النفسِ مَقهورٌ بنفسٍ

وإنْ يَبدو بمَعرفةٍ تضاهى

وما يَدري سِوى ربٌّ عَليمٌ

ألا خُلِقتْ وخَلاّقٌ دَحاها

بماءِ النار ما بَقيتْ سَتُذكى

ونارُ الماءِ كمْ سَجَرتْ رُباها

حَبيبةُ واحدٍ سُحِرتْ بإلاّ

فكنْ فيها إذا بَلغتْ سُهاها

مُعلّلتي بأنوارٍ لنورٍ

وداجيةٍ بأنوارٍ دُجاها

وساطعةٍ وما سَطعتْ لخَلْقٍ

فقدْ غَشِيَتْ وما بَصرَتْ سَناها

*** ***

ومَـــــنْ سَـــــوّى نفوســـــا مِن تُـــــرابٍ!!

يُقارنهـــــا بآيـــــاتٍ أتاهـــــا!!

* مُهداة إلى الشبكة العربية النفسية بشخص ربّانها المتوقد العزم والإيمان, الدكتور جمال التركي وفقه الله وسدد خطاه , وألهمنا القوة والرغبة للتواصل معه وشد أزره بكل مُستطاع , من أجل الحفاظ على راية العلوم النفسية خفاقة , مؤثرة في صناعة الحاضر والمستقبل السعيد لأبناء أمتنا , الغنية بالطاقات الخلاقة المبدعة الموؤدة في أعماق الويلات والتداعيات القاسية, ولكن بجهودنا المتفاعلة , سنحقق صرخة إرادة الحياة , على لسان الشاعر التونسي الخالد (أبو القاسم الشابي):

" ومَن يتهيّب صُعودَ الجبال ,,,,يَعِش أبدَ الدَهْر بينَ الحُفر"!!

وقد تسلقت -يا أخي جمال- سفوح صيرورتنا العقلية والنفسية والسلوكية , وأنت تنادينا , أنْ هيّا تسلقوا معي , سفوح أن نكون , وسنكون حتما , إنشاء الله , ما دامت الأمة تنجب الأخيار الأطهار الصادقين الواعدين!!

صادق

دون كلمتك في السجل الذهبي للشبكة

http://www.arabpsynet.com/propsitions/PropForm.htm

https://www.facebook.com/notes/arabpsynet-mails/452058171543962